البيئة التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة في الأردن :
الواقع والمأمول

بسم الله الرحمن الرحيم

واقع البيئة التعليمية في رياض الأطفال الحكومية في الأردن

مجمع اللغة العربية الأردني

إعداد ساهرة نابلسي طراونة

عمان 2010/10/27

واقع تربية الطفولة المبكرة في الأردن

البيئة التعليمية لرياض الأطفال الحكومية

"ما نريده من التربية أن يتعلم الأطفال السعي نحو المعرفة وليس المعرفة التي تلاحق وتسعى للوصول إلى الأطفال"

(جورج برنارد شو)

المقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة جداً لنمو وتطور الأطفال المتكامل، خاصة تطور الدماغ الذي يتأثر تأثراً مباشراً في كمية ونوعية المثيرات والخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل خاصة في السنوات المبكرة من طفولته. فقد أثبتت دراسات كثيرة بأن الأطفال الذين يتعرضون في سنواتهم الخمس الأولى

من حياتهم لخبرات ومثيرات مخطط لها في برامج تربوية وتعليمية فاعلة أظهروا دافعية ورغبة للتعلم، كما وأبدوا تقديراً لذاتهم أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا في طفولتهم لمثل هذه البرامج والخبرات المنظمة والمثيرات المبكرة.

إذ تبين أن هذه الخبرات والمثيرات المبكرة إضافة إلى تأثيرها المباشر على الوصلات والتفاعلات والتشبيكات بين خلايا الدماغ فإنها:

تساعد الأطفال على تحقيق الأمور الآتية:

١. فهم اللغة وإثراء القاموس اللغوي لديهم.
٢. الضبط والتحكم بالانفعالات.
٣. الاشتراك والتفاعل مع الأطفال الآخرين.
٤. تقبل توجيهات وتعليمات الكبار.
٥. العمل باستقلالية.

(يقول الخبراء بأن ما نسبته 90% من تطور الدماغ يحصل في السنوات الخمس الأولى للطفل. فإذا لم نفكر ملياً في تربية وتعليم الأطفال الصغار في سنواتهم المبكرة، فإن هذا يعرض أطفالنا للفشل في سنواتهم الدراسية اللاحقة (روبرت ل. إهرليش). كما ويعتقد آخرون أن الخبرات المبكرة التي يتلقاها الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هي حاسمة وهامة لتطور الدماغ وترابط الخلايا بنظام شبكي يساعد على التعلم والتذكر ؛ لهذا يجب التركيز على الاستجابات الإيجابية والمحادثة والمثيرات المتنوعة. كل هذا يؤدي إلى تطور صحي سليم لدماغ الطفل).

(Dr. Dorothy Routh 2006, families & work)

يضاف إلى ذلك بأن هذه البرامج المبكرة سواء في الأسرة أو في مؤسسات طفل ما قبل المدرسة تساعد في إعداد وتهيئة الأطفال للنجاح في المراحل التعليمية اللاحقة ميسيلس 1999، كما وتعتبر هذه المرحلة مرحلة استثمار وطني هام جداً ؛ لهذا أطلق الأردن الخطة الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة (2004 – 2013) مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي بمرحلتين أساسيتين هما: نقطة الانطلاق في معرفة واقع الطفولة المبكرة في الأردن في موضوع بحثنا هذا، الذي سيتناول فقط رياض الأطفال الحكومية المجانية بالرغم من أن 90% من أطفال مرحلة الروضة في الأردن يلتحقون في رياض أطفال القطاع الخاص. ولكن وبسبب الاهتمام في رياض الأطفال الحكومية على كافة المستويات الرسمية والهيئات الدولية (الوكالة الأمريكية للتنمية/ منظمة اليونسيف/الأردن/ERSP و ESP)، إضافة إلى أن معظم الدراسات والأبحاث الأردنية الرسمية الحديثة هي للرياض الحكومية وبسبب أن رياض أطفال القطاع الخاص هي عرض وطلب لأولياء أمور الأطفال يختارون منها ما يعتقدون أنه يتوافق واهتمامات وقدرات أطفالهم ؛ لهذا اقتصر بحثنا على رياض الأطفال الحكومية في إطار مشاريع واستراتيجيات تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي.

ما هو تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي؟ هو باختصار النهوض بالتعليم لتحقيق التنمية المستدامة وتوفير فرص التعلم الفاعل القائم على أسس علمية حديثة تتفق وثقافتنا العربية.

أولاً: واقع الطفولة المبكرة في الأردن

مراحل وأهداف تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في الأردن

المرحلة الأولى: (2003-2009)

ورد في المكون الرابع للمرحلة الأولى لتطوير التعليم في الأردن نحو الاقتصاد المعرفي والمتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة هدف أساسي هو:

أولاً: تعزيز وتنمية استعداد الأطفال للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الآتي:

- رفع الكفاءة المؤسسية.
- التنمية المهنية لمعلمات ومشرفي رياض الأطفال.
- التوسع في إنشاء وتأسيس رياض أطفال في معظم المناطق النائية والأقل حظاً.
- التوعية بخصائص وأهمية وأهداف هذه المرحلة.

وخلال السنوات الست المقررة لهذه المرحلة أنجزت البرامج والمشاريع الآتية:

أولاً: رفع الكفاءة المؤسسية

١. تم تطوير وإنجاز منهاج وطني تفاعلي أطلق في عام 2004، وقد تم تجربته والتدرب عليه، ومن ثم تقييمه.

وبناء على نتائج هذه التقييم تقرر تعديل وإعداد نسخة مطورة أطلقت عام 2007

٢. برامج حاسوبية تطبيقية كمواد مساعدة ومعززة لوحدات وأنشطة المنهاج التفاعلي، وبطاقات وكتب أنشطة للأطفال، ورسومات توضيحية لمواضيع الوحدات.

٣. المعايير النمائية والتطورية للطفل الأردني من الولادة وحتى السنوات التسع من عمره أطلقت عام 2006. وتم تجربتها وقياس صدق وثبات فقراتها، وإعداد دليل خاص لهذه المعايير بالتعاون ما بين المجلس الوطني لشؤون الأسرة ومركز تنمية الموارد البشرية والقطاع الخاص ومؤسسات دولية، واعتمدت هذه المعايير خمسة محاور أساسية:

- المحور الأول: تطور اللغة وتعلم القراءة والكتابة.
- المحور الثاني: التطور الاجتماعي- الانفعالي.
- المحور الثالث: التطور الحركي والصحة الجسدية.
- المحور الرابع: المنطق والتفكير.
- المحور الخامس: الأساليب المنتهجة في التعلم.

٤. تحديث وتطوير معايير تأسيس وترخيص رياض الأطفال الخاصة بما يتواءم واحتياجات الأطفال وخصائصهم النمائية والتطورية، وقد تم تجربتها ومعرفة ردود أفعال ووجهات نظر مديرات الرياض ومؤسسيها، ومن ثم تم المبادرة بتفعيلها وتطبيقها عام 2006.

٥. إجراء عملية مسح رئيسية وشاملة لتقييم استعداد الأطفال وجاهزيتهم للتعلم.

٦. تطوير نظام جودة التعليم في الأردن بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية.

ثانياً : التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال ومشرفي رياض الأطفال الحكومية:

١. رفع الكفاءة المؤسسية التعليمية للعاملين مع الأطفال لتحقيق تنمية مهنية مستمرة؛ لهذا برزت الحاجة لبناء إطار عام لمنهاج رياض الأطفال وتحديد النتاج العام والخاص لهذا المنهاج بحيث تتناسب والخصائص النمائية والتطورية للطفل انطلاقاً من الشمولية والتكامل لجوانب النمو . كما و تنسجم مع نتاج مناهج المرحلة التعليمية اللاحقة. وقد تم إنجاز إطار عام لمنهاج رياض الأطفال اشتمل 10 مجالات ، كل مجال يحتوي محاور فرعية مرتبطة بالمجال الأساسي عام 2006 أهم هذه المجالات:

1- المهارات الحياتية العملية

2- اللغة العربية

3- اللغة الانجليزية

4- التربية الإسلامية

5- الرياضيات

6- الدراسات الاجتماعية

7- العلوم العامة

8- الفنون الجميلة

9- التربية الرياضية

10- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

٢. إعداد فريق تدريب مدربين عقد دورات تدريبية للمعلمات على برنامجين:

الأول: هو المنهاج الوطني التفاعلي النسخة الأولى عام 2004 والنسخة المطورة عام 2007، إذ بلغ عدد المعلمات اللواتي تدربن على هذا البرنامج حوالي (800) معلمة ومشرف ومشرفة.

الثاني: هو العمل مع الأطفال الصغار المعتمد من جامعة وسكنسن ستاوت، والمعرب والمكيف للبيئة العربية. أما عدد اللواتي تدربن على هذا البرنامج فقد بلغ حوالي (1000) متدربة، كما وتم تدريب 75 معلمة 9 منهم مشرفو رياض الأطفال في وزارة ومديريات التربية والتعليم في المملكة ليصبحوا مدربين لهذا البرنامج.

٣. دورات تدريبية متخصصة بمواضيع تربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة: وعلى سبيل المثال لا الحصر عقدت دورات لفن وتقنيات سرد القصص للأطفال ودورات لحكايات سمسم وإدارة الصف والبيئة المساندة إضافة إلى برنامج كيدسمارت وبرنامج حكايات سمسم و دورات للاستفادة من خامات البيئة واستخداماتها في رياض الأطفال، إلى جانب ورش وحلقات عمل تثقيفية ولقاءات تربوية لمديرات المدارس. بدعم من وزارة التربية والتعليم ومؤسسات دولية (وزارة التربية والتعليم2010).

ولتفعيل التدريب خاصة للمنهاج الوطني التفاعلي قامت وزارة التربية والتعليم بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية وبرنامج دعم التعليم بإعداد دليل تدريبي للمنهاج الوطني التفاعلي لمعلمات رياض الأطفال الحكومية 2007.

ثالثاً: التوسع بأعداد رياض الأطفال الحكومية، فقد أنجز ما يلي:

١. تجهيز وإنشاء 827 روضة أطفال منذ بداية المشروع وحتى العام الدراسي 2009- 2010، التحق بها 16147 طفلاً وطفلة.

٢. تم صيانة وتجهيز 170 روضة أطفال على نفقة الوكالة الأمريكية للإنماء الدولي.

٣. تزويد 318 روضة بأجهزة كيدسمارت.

والجدول التالي يوضح تطور رياض الأطفال في القطاع الحكومي منذ عام 1999 -2000 وحتى العام الدراسي 2009- 2010.

تطور رياض الأطفال/ القطاع الحكومي

001	2001\2002	2002\2003	2003\2004	2004\2005	2005\2006	2006\2007	2007\2008	2008\2009	2009\2010
60	105	145	200	250	311	395	582	700	827

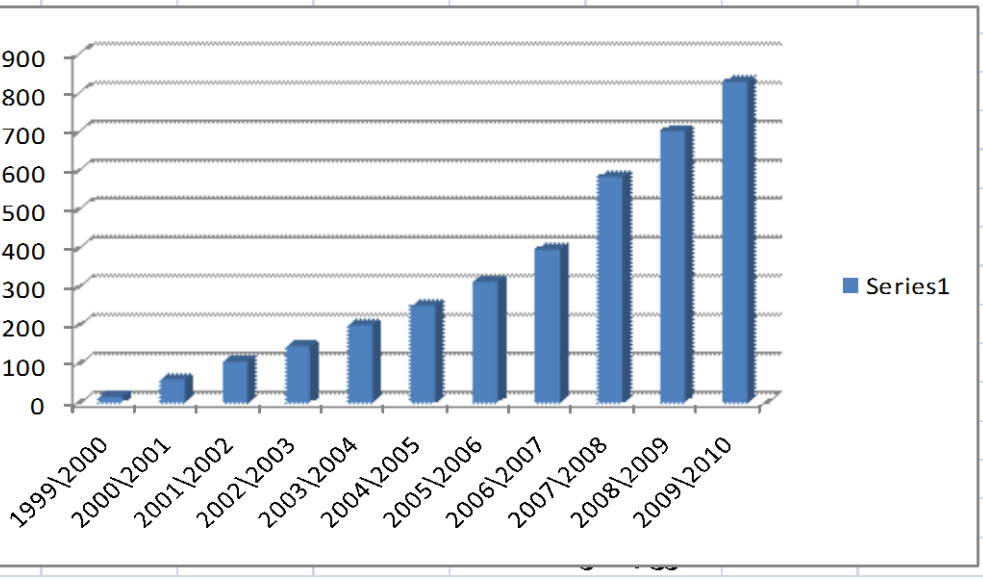

وزارة التربية والتعليم وحدة التنسيق التنموي 2010

وقد بلغ عدد الأطفال الملتحقين في رياض الأطفال الحكومية في العام الدراسي 2009 /2010 (16930) طفلاً يقوم على تعليمهم ورعايتهم معلمات مؤهلات يحملن الدرجة الجامعية الأولى في تربية الطفل أو في رياض الأطفال عززت مؤهلاتهن بدورات تدريبية قبل وأثناء الخدمة.

رابعاً: التوعية العامة بأهمية وخصائص هذه المرحلة

الاستمرار والتوسع في البرنامج الوطني للتوعية الوالدية المدعوم من منظمة اليونسيف بشراكة مع الوزارات والمنظمات غير الحكومية لتحسين رعاية الطفولة المبكرة وتمكين الأهل ومقدمي الرعاية من توفير بيئة آمنة ومحفزة للطفل ؛ إذ أظهرت نتائج مسح للمعرفة والممارسات والاتجاهات عام 1996 وجود فجوات معرفية بين الأهل حول أساليب التنشئة الفعالة للأطفال، فتم إعداد أدلة تدريبية مدعمة بأشرطة مصورة لجوانب نمو وتطور الطفل طبقت في محافظات وألوية المملكة عام 1998.

وفي عام 2002 تم تقييم هذا البرنامج من قبل منظمة اليونسف نيويورك. أسفر هذا التقييم بأن هناك إهمال وتهميش لدور الآباء في التوعية الوالدية وأن التركيز كان لأمهات الأطفال الملتحقين في رياض الأطفال.وتم التوصية بما يلي:

- تغيير مصطلح التوعية الوالدية إلى مصطلح الرعاية الوالدية.
- إعداد 37 نشرة تربوية مجانية للأمهات والآباء لتعليم الطفل في البيت والاستفادة من أنشطة البيت وأدواته لإكساب الطفل الخبرات التعليمية المبكرة.
- وأخيراً، تم التوصية بالاستفادة من دور العبادة، فأعد دليل الوعظ والإرشاد عام 2004، لتعزيز دور خطباء المساجد في تناول قضايا رعاية الطفل، وقد عدل هذا الدليل عام 2006 ليشمل قضايا الحد من الإساءة للطفل بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

وفي عام 2006 تم إعداد دليل تثقيفي للعاملين مع الأهالي (الدخول إلى عالم الطفل) بالتعاون ما بين يونسيف/ الأردن ومؤسسة نهر الأردن والمجلس الوطني لشؤون الأسرة والقطاع الخاص، اشتمل على 16 موضوعاً أهمها:

- مفاتيح الدخول إلى عالم الطفل.
- كيف يكتشف ويفهم الأطفال العالم.
- التواصل مع عالم الأطفال الصغار.
- الاستقلالية المشاركة تقدير الذات.
- الارتباط الآمن حجر الزاوية لتطور الطفل.
- احتياجات الأطفال الصغار.
- اللعب عالم الأطفال.
- مهارات توجيه السلوك.
- التحضير للروضة والمدرسة والشراكة مع الأهل.

فمن خلال 200 مركز وطني موزعة في أقاليم المملكة تم تواصل المُثقفين والمدربين في هذه المراكز مع ما يقارب 90 ألف مقدم رعاية وأمهات وآباء، أي أن ما يقدر بحوالي 180 ألف طفل/ة استفادوا من تحسن ممارسات الرعاية في أسرهم وتحسنت المعرفة لدى 15692 حول ممارسات تنمية الطفولة المبكرة في شتى أنحاء المملكة.

كما وتم إنشاء مجلس لتنمية الطفولة المبكرة في محافظة (إربد وشرق عمان) ترتبط بالمجلس الوطني لشؤون الأسرة وهو الهيئة الوطنية المكلفة بدفع أجندة تنمية الطفولة المبكرة قدماً وتنسيق الجهود المختلفة (اليونسيف/ الأردن2006) .

٤. المبادرة بتنفيذ برنامج مشاركة الأهل كمتطوعين في صف الروضة.
٥. إعداد وإصدار نشرة "روضتي مستقبلي" تم إصدار 4 أعداد حتى عام 2010، وهي موجهة للمعلمات والمشرفين مع مساهمات بسيطة للأطفال.

تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة المرحلة الثانية من خطة تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة (إيرفكي2) 2009-2013

المكون الأساسي في المرحلة الثانية من خطة تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة هو:

١. تطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ويسعى لتحقيق الأهداف التالية:
- زيادة التوسع في إنشاء رياض الأطفال الحكومية.
- تعزيز نوعية برامج الطفولة المبكرة والخدمات المقدمة لرفع مستوى استعداد الأطفال للتعلم.
- تحقيق المساواة في الوصول للتعليم المبكر.
- تعزيز مشاركة الوالدين والمجتمع المحلي.

أما مكوناته الفرعية فهي:

١. التطوير المؤسسي: الهيكل التنظيمي (أصبح قسم رياض الأطفال في مديرية التعليم هذا العام مديرية قائمة بذاتها) تطوير تعليمات رياض الأطفال الخاصة/ تطوير نظام جودة للرياض الحكومية/ بناء نظام متابعة وتقييم للطفولة المبكرة.
٢. التطوير المهني لمقدمات الرعاية ويشمل:

- إعداد برنامج تدريبي وطني شامل للمعلمات والمشرفين ومديرات رياض الأطفال قبل وأثناء الخدمة بدعم من (الوكالة الأمريكية للتنمية).
- تطوير المعايير المهنية لمعلمات رياض الأطفال بدعم من (الوكالة الأمريكية للتنمية).
- بناء مركز التميز التربوي لتدريب وتأهيل العاملين في مؤسسات طفل ما قبل المدرسة.
- المواءمة بين منهاج رياض الأطفال ومنهاج المرحلة الأساسية.
- تنفيذ دراسة قياس استعداد الطفل للتعلم بدعم من يونسيف/ الأردن.

٣. التوسع في إنشاء رياض الأطفال:ويشمل الأنشطة التالية:

- إعادة تأثيث رياض الأطفال القائمة.
- بناء أجنحة رياض أطفال جديدة خاصة للغرف الصفية في المدارس الحكومية.
- تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص.

٤. المشاركة المجتمعية والأسرية وتشمل:

- التوسع في برامج إشراك الأهل في العملية التعليمية وتوطيد العلاقة بين الأهل والروضة.
- التوسع في برنامج الرعاية الوالدية لتثقيفهم بأساليب التربية والتنشئة السليمة للطفل.

- تحقيق المساواة في الوصول للتعليم المبكر.
- تعزيز مشاركة الوالدين والمجتمع المحلي.

أما أهم الإنجازات المتوقعة من المرحلة الثانية في مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي فهي:

١. الوصول لنسبة التحاق الأطفال في الرياض إلى: 60% في نهاية عام (2013)
٢. توفير بيئة تعلم وتعليم آمنة ومحفزة وداعمة للأطفال.
٣. تصميم برامج تدريبية متخصصة ودورات أثناء الخدمة للعاملين مع الأطفال.
٤. زيادة معرفة أولياء أمور الأطفال بخصائص مرحلة الطفولة المبكرة وتعزيز مشاركتهم بأنشطة وفعاليات الروضة.

من كل ما تقدم من مشاريع وإنجازات في مجال التعليم لمرحلة طفل ما قبل المدرسة يبقى السؤال، هو هل حققت هذه الإنجازات بيئة تعليمية ثرية ومناسبة لخصائص ومعايير نمو وتطور الأطفال؟

وهل فعلت هذه الإنجازات بالممارسة الميدانية الفعلية ووفرت الأدوات المناسبة والمساحات الكافية لتفعيل البرامج والمناهج؟؟؟

للإجابة عن هذه التساؤلات علينا معرفة عناصر ومعززات البيئة التعليمية المحفزة لمؤسسات طفل ما قبل المدرسة.

"نحن لا نحتاج إلى برامج تعليمية معقدة لإثراء البيئة التعليمية في الغرف الصفية بل أشياء بسيطة من حياتنا اليومية تثير فضول ورغبة الطفل في التعلم".

(توماس آرمسترونغ Classroom awakening Genius in the1998)

مقومات البيئة التعليمية الفاعلة في رياض الأطفال:

تعتمد البيئة التعليمية الفاعلة على جانبين أساسيين الأول البيئة الاجتماعية والثاني البيئة المادية. وهما متداخلان، ويكمل أحدهم الآخر، ولا تقل أهمية أحدهما عن الآخر. فعناصر البيئة الاجتماعية تتمثل بالإدارة الصفية ضبط وتعديل سلوك الأطفال بطريقة مباشرة كاستعمال تقنيات واستراتيجيات التوجيه المباشر (هير 2001)، وضبط وتعديل السلوك بطريقة غير مباشرة كتنظيم البيئة المادية.

التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال:

وهو أهم عنصر من عناصر البيئة الاجتماعية المؤثرة والفاعلة في البيئة التعليمية. إذ أثبتت الأبحاث بأن أسلوب المعلمة والراشدين في التفاعل مع الأطفال من حيث رعايتهم ومشاركتهم اللعب والأنشطة وطريقة تعليمهم يلعب دوراً كبيراً في نمو وتطور الأطفال.

وهناك ثلاثة أنواع من البيئات الاجتماعية في الغرفة الصفية:

1- البيئة المبنية على عدم التدخل، ودور المعلمة فقط المراقبة والإشراف، ومن سلبياتها شعور بعض الأطفال بالإحباط بسبب نقص التنظيم في البيئة الصفية وعدم الشعور بالأمن.

2- البيئة المبنية على التوجيه المباشر: المعلمة تتكلم وتسيطر وتقدم المعلومات بطريقة مباشرة، والأطفال يستقبلون ويستمعون وينفذون.

3- البيئة الداعمة: توازن فاعل بين حرية الأطفال للاستكشاف وبين الحدود المسموح بها ليشعروا بالأمن، توفر المعلمة بيئة مادية منظمة وبرنامج وروتين يومي منظم؛ لهذا فإن البيئة الداعمة تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم واستقلاليتهم ومبادراتهم والإحساس مع الآخرين.

وللتفاعل الإيجابي في البيئة الداعمة استراتيجيات تؤدي للتعلم النشط أهمها:

- الحنان والحب وتعزيز المحاولات والإنجازات مهما كانت بسيطة.
- المشاركة باللعب والمحادثة والإصغاء والأسئلة ذات النهايات المفتوحة والتزويد بالتغذية الراجعة.
- استعمال سياسة حل الخلاف عن طريق الأطفال أنفسهم.

K. 1990) (Zimmerman,

البيئة المادية داخل وخارج الغرفة الصفية:

وهي البيئة التي تعزز الدافعية وتقلل المشاكل السلوكية وتسرع عملية التعلم هذه البيئة هي حقاً معلمة ثانية. (Approach 2002 Reggio Emil)

والبيئة المادية المناسبة هي التي يتنوع أثاثها بحيث تسمح وتشجع الأطفال على العمل أحياناً بمجموعات صغيرة أو فرادى وأحياناً بمجموعة واحدة حسب النشاط والبرامج. (Ann Tomlinson 2003)

وفي معايير التأسيس والترخيص المعدلة للقطاع الخاص تم تحديد أنواع ومقاسات الأثاث (طاولات / كراسي / خزائن رفوف / لوحات) والأدوات للغرفة الصفية، وتم تحديد مساحة الغرف بالنسبة لعدد الأطفال بحيث يتوفر لكل طفل متر مربع خال من الأثاث داخل الغرفة الصفية ومتران مربعان في الساحة الخارجية، كما وتم تحديد المرافق الصحية وتناسبها مع عدد الأطفال ومقاساتها لتناسب أطوال أطفال الروضة.

١. تنظيم الغرفة:

أما بالنسبة لتنظيم وترتيب الغرفة الصفية فقد أجمع معظم التربويين (جودي هير /هاي سكوب (ديفيد ديكارت)/ المونتيسوري (ماريا مينتسوري) و(المنهاج الوطني التفاعلي) على ضرورة تقسيم الغرف إلى أركان تربوية تعليمية، ووضع فواصل منخفضة تسمح للمعلمة بالإشراف ومراقبة كافة الزوايا ، بحيث توضع الزوايا الرطبة بجانب بعضها بعيداً عن الزوايا الجافة والزوايا الهادئة بجانب بعضها بعيداً عن الزوايا الصاخبة، فمثلاً: ركن القصة والكتاب ركن هادئ وجاف بينما ركن العلوم والخبرات الحسية رطب وحيوي (جودي هير العمل مع الأطفال الصغار النسخة المعربة2006).

لطريقة جلوس الأطفال أثرها في التفاعلات والعلاقات؛ لذا يجب أن تنظم بطريقة تسمح للمعلمة بالتواصل البصري مع الأطفال والوصول إليهم بسهولة، إضافة للتفاعل والمشاركة بين الأطفال أنفسهم كما ويجب أن يكون خط السير والتنقل داخل الغرفة واضح وسهل تفادياً للمشاكل السلوكية؛ لهذا ينصح معظم متخصصي الطفولة المبكرة بضرورة توفير زوايا وأركان متخصصة لتعزيز التعلم

عن طريق اللعب ومعالجة المثيرات والألعاب المتوفرة باختيار ذاتي للطفل ، شريطة أن تناسب هذه الأدوات والألعاب الخصائص النمائية والتطورية للطفل وأعمارهم الزمنية والتطورية، بحيث توزع هذه الأركان على جوانب الغرفة الصفية وتترك مساحة الوسط في الغرفة لنشاطات المجموعة الكبيرة كنشاط الدائرة الصباحية ودائرة التقييم والختام في نهاية اليوم، إضافة إلى أناشيد حركة الأصابع وسرد القصة والمشاريع المشتركة.

إن هذا التنظيم يتيح للأطفال فرص متعددة للاختيار الحر الذاتي للأنشطة والألعاب بحيث يطور الأطفال الاستقلالية وتعلم اتخاذ القرارات . (نابلسي 1987).

أما أهم هذه الأركان:

ركن القصة والكتاب : في زاوية خاصة ومثيرات مناسبة كالكتب والصور والملصقات والمسجلات وأشرطة الأغاني والأناشيد على أن تكون في متناول أيدي الأطفال وبمواصفات خاصة للطفل من حيث المتانة والصور الواضحة والبسيطة والألوان وبنط الأحرف والجمل المتكررة. بحيث يتوفر فرص لتقليب القصص بطريقة فردية وفرص لسماع قصة، ووقت خاص للمحادثة، وآخر للإصغاء.

ركن الفن: في زاوية خاصة قريبة من مصدر للماء، ويجهز بمثيرات متعددة من خامات البيئة تشجع الطفل على ا لإبداع والابتكار والتعبير الحر عن مشاعره ليرسم ويقص ويلصق معززاً ومطوراً مهارة التآزر البصري الحركي وحركة العضلات الدقيقة في يديه كاستعداد لمرحلة الكتابة.

ركن المكعبات: على أرضية مغطاة بالسجاد لامتصاص الصوت ليركب ويبني ويجسر في المكعبات المتعددة الأشكال والأحجام؛ ليتعلم تلقائياً مفاهيم رياضية أساسية عن طريق اللعب والاكتشاف عن الأحجام والأوزان والأشكال (المكعبات نوع من الألعاب ذات النهاية المفتوحة والمتعددة الاستعمال).

ركن اللعب التمثيلي أو ركن المنزل : (اللعب هو النافذة المطلة على عقول الأطفال) (جودي هير 2001) حيث يعبر الأطفال بحرية عن مشاعرهم وهواياتهم ويترجمون الأمور المجردة والرمزية إلى ممارسات عملية ويسقطون مشاعرهم وأحاسيسهم أثناء اللعب بشكل عام واللعب التمثيلي بشكل خاص؛ إذ يطور اللعب في ركن التمثيل خيال الأطفال ومهارات حل المشكلات ويعزز علاقاتهم الاجتماعية؛ لهذا ينصح أن تتوفر في هذا الركن أدوات لعب وتمثيل حقيقية كالقبعات وأدوات المهن المختلفة، لأن أطفال الروضة هم في المرحلة الوظيفية باستعمال الأدوات المساعدة في اللعب التمثيلي.

ركن العلوم والرياضيات : يساعد في تطوير حب الاستطلاع والفضول عند الأطفال، وفي هذا الركن ومثيراته المتنوعة والبسيطة من البيئة المحيطة يتعلم الأطفال الملاحظة باستخدام حواسهم والمقارنة والتصنيف والتنبؤ والاكتشاف من خلال المواد البسيطة (نبتة / أوراق شجر / متر قياس / عدسة مكبرة / أحجار متنوعة/ صور حشرات/ بذور الفواكه والخضراوات /مواد للشم واللمس والتذوق).

أما أدوات المفاهيم الرياضية فهي أيضا بسيطة كالكرارات الملونة/ المكعبات/ البطاقات/ العدادات/ أرقام ممغنطة / أقمشة مختلفة الألوان والأشكال/ خرز كبير

للتصنيف والفرز / روزنامة . على أن يراعى في هذه الأدوات معايير الأمن والسلامة.

أما بالنسبة للساحة الخارجية فيجب أن توزع الألعاب والمعدات بطريقة تسمح أولاً للمعلمة بملاحظة كل الأطفال، وأن توفر هذه الألعاب أعلى درجات الأمن والسلامة ، وأن توضع هذه الألعاب على أرضية لينة إذ تشير الدراسات إلى أن70% من الحوادث التي يتعرض لها أطفال الروضة في الساحة الخارجية تحدث بسبب الوقوع عن السحاسيل وسلالم التسلق والأراجيح (جودي هير العمل مع الأطفال الصغار الطبعة المعربة عام 2006). كما ويجب أن يتوافر في الساحة ألعاب فردية لتعزيز تطور حركة العضلات الكبيرة، وأن تكون مسورة بقسم مظلل وحوض رمل نظيف.

وتعتبر نسبة عدد الأطفال للمعلمة من العوامل المؤثرة جداً للبيئة التعليمية؛ إذ إن النسب العالمية تشير إلى أنه يجب أن تكون النسبة بين المعلمة والأطفال من فئة عمر 4–6 سنوات 1:18 طفلاً فقط ، بينما النسبة في غالبية الرياض الحكومية هي 1:25 بالمتوسط حتى إنها تتجاوز 30 طفلاً في بعض الرياض؛ لهذا كانت أولويات مطالب معلمات الروضة هو تعيين معلمة مساعدة (الحسن/ النابلسي/ عبيدات 2010).

٢. أهداف البرنامج:

ومن العوامل المؤثرة والفاعلة في البيئة التعليمية أهداف البرنامج المعتمد في الروضة، علماً بأن الأهداف العامة والأساسية في الروضة تكاد تكون واحدة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تعزيز استقلالية الأطفال، وهذه تتحقق بإعطاء الأطفال فرصاً لاختيار الأنشطة والأركان أولاً، ثم بوضع المثيرات والأدوات بطريقة منظمة تسمح للأطفال بتناولها وإعادتها إلى مكانها بعد الانتهاء من استعمالها دون الحاجة إلى مساعدة المعلمة. يقول أحد التربويين: (لا تقوموا بعمل يمكن أن يقوم به الطفل وحده)، ويقول آخر: ساعدوا الأطفال عند الحاجة فقط.
- تناسق حركة العضلات الدقيقة والتآزر البصري الحركي بتوفير المثيرات والأدوات المناسبة في الأركان التعليمية المناسبة ، كالمقصات/ المعجون/ الخرز/ الجيسكو (البزل).
- تعزيز الاستعداد القرائي عند الأطفال كإثراء البيئة بكلمات وصور ولوحات كلوحة أيام الأسبوع/ لوحة أعياد الميلاد/ لوحة الحضور والغياب /لوحة الوحدة أو المشروع/لوحة الأيدي المساعدة، إضافة إلى كتابة أسماء الأركان والأدوات، كل هذا بخط واضح ومقروء وبرسوم توضيحية (نابلسي 1987). إضافة إلى ما يتوفر في ركن القصة والكتاب من صور وكلمات وبطاقات أحرف.
- تعزيز السلوك الاجتماعي والمشاركة والتعاون بين الأطفال بحيث ترتب الغرفة بطريقة تسمح للتفاعل وتحضر أنشطة لمجموعات صغيرة تعمل معاً كبناء مزرعة في ركن المكعبات، تمثيل مهنة الخباز في

ركن اللعب التمثيلي، عمل بطاقة تهنئة جماعية لطفل مريض في ركن الفن.

٣. القواعد والقوانين

وهي التي تحكم عمل ونشاطات الأطفال، فلكل ركن قوانينه ليتعلم الأطفال الضبط الذاتي الداخلي، وللمحافظة على أمن وسلامة الأطفال ومنحهم الحرية للاكتشاف دون خوف. هذه القوانين يجب أن تصاغ بجمل ورسوم توضيحية بصيغة إيجابية بسيطة وقصيرة وفي مستوى نظر الأطفال في الغرفة الصفية وفي الساحة الخارجية وممرات الروضة وتوضح للطفل باستمرار ويشترط لتفعيل هذه القوانين الثبات والاستمرارية وأن تنمذج من قبل المعلمة. ويمكن أن تلخص هذه القوانين بثلاث كلمات: الأمن/ الترتيب/ النظافة (هير 2006).

٤. الأعمال الروتينية اليومية والبرنامج اليومي:

يجب أن تنظم الأنشطة بطريقة تسمح للأطفال بالتنبؤ بالنشاط اللاحق لخلق الدافعية وعنصر التشويق لديه، كما يجب أن تكون متوازنة بين الداخل والخارج والفردي والجماعي و حركة العضلات الكبيرة و حركة العضلات الدقيقة بين نشاط موجه ومخطط له من قِبل مقدمة الرعاية والنشاطات المختارة ذاتياًَ من قبل الأطفال، ينتقل فيها الأطفال بخط سير آمن دون توتر أو مشاكل ووفق إشارات متفق عليها سواء كانت إشارات بصرية، كرفع صورة للساحة لإعلام الأطفال بوقت اللعب الخارجي أو سمعية كغناء نشيد لإعلام الأطفال بوقت سرد القصص أو حركات إبداعية قفز الأرنب مثلاً لإعلام الأطفال بوقت تناول الوجبة. وقد تستعمل

المعلمة طريقة فردية بأشياء مادية محسوسة كتقديم قصة لطفل ما تعني انتقاله لركن الكتاب.

أما بالنسبة للأعمال الروتينية اليومية أو أعمال خدمة الذات، كتناول الطعام/ غسل الأيدي / ارتداء الثياب / إعادة الأدوات/ استعمال المرافق الصحية . فعلى المعلمة تشجيع الأطفال ليتعلموا الاستقلالية والاعتماد على النفس، ويجب أن يكون لها أوقاتها في البرنامج اليومي إضافة للحاجات الفردية في بعض الأمور كاستعمال المرافق.

ما تقدم من عناصر البيئة التعليمية هو منهاج الروضة والذي يعرفه الدكتور نجم الدين مردان عميد كلية التربية في جامعة بغداد بالتالي:

هو مجموعة الأنشطة والفعاليات المترابطة والمتكاملة والمرنة لمواقف تربوية تناسب قدرات وإمكانات الطفل وتقابل حاجاته وخصائصه، بتوجيه من معلمة مؤهلة أكاديمياً ومسلكياً وشخصياً لتحقق الأهداف بطريقة ممتعة لإحداث تغيرات وتعديلات سلوكية لدى المتعلم بواسطة أنشطة تتعلق بأنماط الحياة داخل الروضة والبيت والمجتمع المحلي.

وتعتبر جودي هير 2001، أن المنهاج يتضمن النشاطات والمواد والأدوات المستخدمة حتى طريقة ترتيب الغرف الصفية.

وفي تعريف آخر : المنهاج مجموعة المفاهيم والخبرات والمواد التعليمية التي صممت لتلبية الحاجات النمائية لمجموعة من الأطفال.

٥. المنهاج الوطني التفاعلي المطور 2007.

تعتمد رياض الأطفال الحكومية على المنهاج الوطني التفاعلي ويشمل:

1-كتاب المعلمة لأنشطة الطفل العملية.

2-الكتاب المرجعي لمعلمة رياض الأطفال.

3- كتاب أنشطة الطفل العربية.

4- كتاب أنشطة الطفل باللغة الإنجليزية.

5- الوسائل والمواد المرافقة (كتاب كبير مصور/ بوسترات لكلمات اللغة العربية واللغة الإنجليزية/ بطاقات للأحرف والأعداد باللغتين العربية والإنجليزية/ مقاطع وحروف عربي/ رسوم كلمات للغتين، وأخيراً، صور للوحدات.

كتاب المعلمة لأنشطة الطفل العملية:

يتألف المحتوى في كتاب المعلمة لأنشطة الطفل العملية من 7 وحدات، ثلاث منها للفصل الدراسي الأول هي : وحدة أنا وروضتي / وحدة أسرتي / وحدة حيواناتي.

وحدات الفصل الدراسي الثاني: وحدة وطني/ وحدة نباتاتي/ وحدة مائي/ وحدة أرضي.

وكل وحدة من هذه الوحدات تشمل:

نشرة للأهل/ نتاجات الوحدة/ الأنشطة الخاصة بالوحدة/ تقييم مدى تحقيق الطفل لنتاجات الوحدة.

ويحدد الدليل أهمية التخطيط ومستوياته بنماذج لخطة سنوية وخطة للوحدة وأخرى أسبوعية.

كما ويحدد النتاج الخاص لكل وحدة في المجالات التالية : المجال الأخلاقي والديني/ المجال الاجتماعي الانفعالي/ المجال اللغوي/الجسمي–الصحي/ العقلي– المعرفي/ الجمالي.

ووضع للمعلمة خطة تفصيلية لأنشطة كل وحدة يوما بيوم تشمل البرنامج اليومي كالتالي:

الحلقة الصباحية /طاولات الأنشطة والأركان / وجبة الإفطار / الساحة الخارجية / أنشطة اللغة الإنجليزية/ طاولات الأنشطة والأركان الثانية/ القصة والاسترجاع.

الكتاب المرجعي لمعلمة رياض الأطفال:

ويتألف من سبعة فصول استعرض أولها إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في الأردن والخطة الوطنية الأردنية للطفولة 2004–2013 والمعايير النمائية والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج رياض الأطفال. وفي هذا المجال سعت الوزارة إلى مطابقة المعايير النمائية ، وطورت نتاجات في المنهاج الوطني التفاعلي لمواءمته مع المعايير النمائية للطفل الأردني.

الفصل الثاني: طفل الروضة تعلمه وخصائصه.

الفصل الثالث: مشكلات طفل الروضة أسبابها وطرق التعامل معها.

الفصل الرابع: التخطيط وأساليب التعليم والتقويم.

الفصل الخامس: البيئة التعليمية الاجتماعية والمادية في الروضة.

الفصل السادس: الوسائل التعليمية وطرق إعدادها.

الفصل السابع: مشاركة الأهل وطرق تفعيلها.

وقبل أن نفصل المواد المعرفية في المنهاج التفاعلي سنعرض هذه الخبرات من المنظور العالمي مركزين على الخبرات والمفاهيم اللغوية.

تشجع البيئة التعليمية الفاعلة تعلم الأطفال من خلال التفاعلات والعلاقات، وقد اقترح مجلس الأبحاث المحلي عام 1999 ثلاثة مبادئ أساسية لتعليم أطفال ما قبل المدرسة هذه المبادئ يجب إدماجها بالمناهج:

١. يطور الأطفال الأفكار والمفاهيم التي تساعدهم على فهم عالمهم.
٢. التعليم والتعلم يكونان فاعلين ومؤثرين إذا بني على معارف وخبرات الأطفال السابقة.
٣. المعلمة تزود بخبرات وأساسيات للأطفال ليبنوا عليها ويتوسعوا، وهو ما نسميه التوسع والإثراء.

فماذا نعلمهم انطلاقاً من هذه المبادئ؟

١. الرياضيات والعلوم: يجب أن يحتوي منهاج رياض الأطفال أنشطة وفعاليات متنوعة تعتمد المبادئ الأساسية الرياضية.

مثل : الأرقام والأشكال / الاتجاهات / الأبعاد المكانية / المجموعات / القياس / النقود/ الأنماط.

أما في المفاهيم العلمية فالمهارات العلمية المبكرة، يجب أن تتضمن أنشطة أطفال ما قبل المدرسة داخل وخارج الغرف الصفية مثل:

الملاحظة / التصنيف/ القياس واستعمال الأرقام (الوصف /الطول/ الوزن/ درجة الحرارة / الأبعاد المكانية) السبب والنتيجة / الأسئلة ذات النهاية المفتوحة ماذا / كيف / لماذا .(Ginsburg H. P.Blafanz.R. &Greenes C. 1999).

2- القراءة والكتابة المبكرة: من خلال التفاعلات والعلاقات في بيئة غنية بمثيرات وأدوات ذات علاقة مباشرة بالقراءة والكتابة، فمهارات القراءة والكتابة هي نتيجة وعي واهتمام الأطفال بالكتب والمواد المطبوعة (National) Research Council 200.

فما هي هذه المثيرات والأنشطة المعززة للقراءة والكتابة المبكرة لطفل ما قبل المدرسة؟

- القصص الممتعة والملونة والمعروضة بطريقة مشوقة وفي متناول أيدي الأطفال.
- الأحرف المتنوعة الملمس واللون والممغنطة ولوحاتها الوبرية أو المغناطيسية.

- أدوات الكتابة المختلفة والممتعة للأطفال كالأقلام الملونة والطباشير والأوراق المختلفة الألوان والأشكال والأحجام.
- أوقات المحادثة وأنشطتها (أري وتكلم) وأوقات الإصغاء والاستماع.
- الألعاب والأنشطة اللغوية (كلمة تبدأ بحرف) (مهنة تحتاج إلى..) (من غير كلام ليترجم الطفل الحركات إلى كلمات أو جمل).
- زيارة المكتبات ومعارض الكتب.
- تعزيز الأطفال وإهداؤهم الكتب في مناسبات خاصة.
- إشراك الأطفال في ترتيب وصيانة قصص وكتب الغرفة الصفية.
- تعليم الأطفال الاتجاهات في الكتابة بطرق محببة (الأحرف والكلمات المثقبة وتمرير الخيوط/ طباعة أثر بعض الكلمات المفرغة بألوان ومواد مختلفة).
- أنشطة التمييز السمعي والبصري وتعزيز الذاكرة السمعية والبصرية.
- كتابة الأناشيد والآيات القرآنية بخط واضح ومقروء وتعليقها في مستوى نظر الأطفال.
- ترجمة رسوم وخطوط الأطفال بكلمات (حدثني عن رسمتك).
- تبادل القصص والمواد المطبوعة بين الروضة والبيت وبين الأطفال أنفسهم (نابلسي 1987 وهير 2001)

هل يوفر المنهاج التفاعلي هذه الخبرات والمهارات؟

أولاً: في مراجعة النتاج العام والخاص للمجال اللغوي كنموذج فقد حددت محاور اللغة العربية: الاستماع/ المحادثة / القراءة/ الكتابة.

نذكر منها النتاج العام لكل محور في هذا الجدول:

المحور	النتاج العام
الاستماع	١. يستمع بتركيز مطوراً وعياً صوتياً. ٢. يظهر فهماً لما يسمع. ٣. يبدي اهتماماً بما يسمع ويستمتع به. ٤. يطبق آداب الاستماع الجيد.
المحادثة	١. يعبر عن أفكاره ومشاعره. ٢. يتطور في ترديده المرتبط بالذاكرة السمعية للأصوات و الكلمات والجمل موظفاً المفردات اللغوية في مواقف متنوعة على نحو صحيح. ٣. يشارك في الحديث مع الآخرين بلغة واضحة مراعياً آداب الحديث.
القراءة	١. يعرف أن للكلمات والرموز المطبوعة معنى. ٢. يميز أشكال الحروف من أصواتها. ٣. يلفظ الحروف والمقاطع لفظاً صحيحاً. ٤. يقرأ أو يشير إلى كلمات بسيطة مألوفة.

	٥. يظهر معرفة بالكتب كمصدر للقراءة ويتعامل مع الكتاب بتذوق.
الكتابة	١. يقوم بالتخطيط الحر والتخطيط بلتباع الإرشادات. ٢. يكتب الحروف والمقاطع التي يقرؤها. ٣. ينسخ كلمات بسيطة ومألوفة. ٤. يشارك الآخرين بالأنشطة الكتابية الجماعية.

وهذه بعض النتاج الخاصة لمبحث اللغة العربية:

يميز شكل الحرف حسب موقعه من الكلمة/ يلفظ الحروف ويذكر أسماءها/ تمييز صوت المقاطع بحروف المد/ نسخ الحروف/ معرفة اتجاهات الكتابة/ الربط بين الصور والكلمات /قراءة الصور/ يسرد أحداث من الصور الكبيرة/ يردد الأناشيد التي سمعها/ يملأ الفراغات/ يهتم بالكتب ويحافظ عليها/ يميز الفرق بين الكتب باللغتين/ يميز الاتجاهات والأبعاد المكانية/ يخطط فوق الكلمات/ يطابق بين صوت الحرف وصورة الشيء الذي يبدأ به/ يقرأ صوت المد (حركة الفتح)/ يعيد سرد قصة سمعها بلغته الخاصة/ يكتسب مفردات لغوية جديدة/ يمسك أدوات الكتابة بشكل صحيح.

ثانياً: وفي مراجعة كتاب الأنشطة باللغة العربية والخاص بالطفل ويتألف من 87 صفحة وثلاث وحدات للفصل الدراسي الأول بصور ملونة، ومن بيئة الطفل يعلم الطفل الأحرف من كلمات مصورة ومكتوبة من الكل للجزء وبمواقع مختلفة من الكلمة ويربط الحرف المعلم مع الحرف الجديد ويتدرج بالطفل ليصل الكلمات المتماثلة والمصورة بخطوط إلى مرحلة مطابقة الصور بالكلمات وإضافة حرف لمقطع ونشاطات لتلوين الرسوم مع حركات الفتح والضم والكسر وكل التعليمات والكلمات مشكلة ومرقمة، ويشتمل الكتاب أيضا بعض المفاهيم الرياضية، كالأعداد حتى 9/ الاتجاهات/ الفرد والمجموعة/ الأبعاد المكانية/ المطابقة/ الأكثر والأقل والتساوي/ الأشكال/ الألوان/ النمط وكتابة الأعداد. وفي كل صفحة على الطفل كتابة اسمه والتاريخ.

ثالثاً: المواد المساندة:

١. بطاقات رسوم الكلمات 100 بطاقة لصور الكلمات المتعلقة بالوحدات السبع وبكتاب الأنشطة للغة العربية ملونة وواضحة.
٢. بطاقات الكلمات 129 بطاقة للكلمات دون صور أو رسوم توضيحية تتعلق بمواضيع الوحدة وبكلمات الأحرف في كتاب أنشطة اللغة العربية.
٣. بطاقات الأحرف 110 بطاقات لكل حرف أربع بطاقات الساكن الفتحة والضمة والكسرة بحجم صغير.
٤. بطاقات المقاطع لكل حرف ثلاث بطاقات مع حروف العلة.
٥. بطاقات الأعداد20 بطاقة للأرقام من 1-20.
٦. بطاقات الصور الكبيرة وعددها 203 ملونة وواضحة وترتبط بوحدات المنهاج لتعزز المحادثة والتعبير ولتثري قاموس الطفل اللغوي.

٧. اللوحات الكبيرة وهي ثلاث: حروف اللغة العربية بكلمات ورسوم/ أرقام اللغة العربية حتى 20 بمعدودات من بيئة الطفل وأرقام اللغة الإنجليزية حتى 10 بمعدودات مألوفة ومن بيئة الطفل.

ويمكن القول إن المواد والبطاقات المساندة قد صممت بطريقة مناسبة جداً لبيئات واهتمامات الأطفال من حيث الألوان والمتانة والصور والوضوح والتدرج في مراحل القراءة وتغطي كل الوحدات والمواضيع.

من هذا العرض للمنهاج الوطني التفاعلي المطور يمكننا القول إنه شامل، تعامل مع الطفل بشمولية وغطى جوانب نموه وتطوره بطريقة سلسة وواضحة. وكنا نتمنى أن يعطي فرصة للمعلمات لاختيار مواضيع ووحدات تراها مناسبة لاهتمامات الأطفال؛ إذ إن هناك مزايا وعيوب لمناهج الأطفال المعدة مسبقاً. فميزتها تساعد المعلمات حديثات التعيين قليلات الخبرة، أما عيوبها فقد لا تتواءم مع الفروق الفردية وأساليب تعلم بعض الأطفال. والأساس أن يكون المنهاج مرتكزاً على قدرات واهتمامات المتعلمين إضافة إلى أنه يقيد المعلمات ذوات الخبرة؛ فيشعرن بالإحباط وتقل فرص الإبداع لديهن.

(المعدل في مؤسسة فرانك بورتر جراهام في جامعة نورث كارولينا).ECERS-R مقياس الطفولة المبكرة

١ -السعة والأثاث في غرفة الروضة: المساحة الداخلية/ عدد الأطفال/ الأدوات والمثيرات للعب والتعلم/ طريقة ترتيب الغرفة/ مساحة أنشطة حركة العضلات الكبيرة/أدوات خاصة بحركة العضلات الكبيرة.

٢ -الرعاية الشخصية للأطفال : الممارسات الصحية / ممارسات الأمن والسلامة/ الوجبات الغذائية/ القيلولة.

٣ -اللغة والتفكير : الكتب/ الصور / تشجيع الأطفال على التواصل/ استخدام اللغة لتطوير مهارات التفكير المنطقي.

٤ -الأنشطة والبرامج: الفنون/المكعبات/ اللعب التمثيلي/ العلوم/ الرياضيات.

٥ -التفاعل: الإشراف/ الانضباط/ العلاقات.

٦ -تنظيم البرنامج: البرنامج اليومي/ اللعب الحر/ وقت المجموعات/ ترتيبات ذوي الاحتياجات الخاصة.

٧ -أولياء الأمور والمعلمة: ترتيبات خاصة بأولياء الأمور / ترتيبات خاصة بالحاجات الشخصية للمعلمة / تفاعل المعلمات وتعاونه ن/ فرص النمو المهني/ تقييم المعلمة والإشراف عليها.

الواقع الفعلي للبيئة التعليمية في رياض الأطفال الحكومية وفق أحد أهداف دراسة الحسن وعبيدات 2008، ودراسة الحسن والنابلسي وعبيدات 2010 ومدى مطابقتها مع مقياس بيئة الطفولة المبكرة في الدراسة الأولى.

هدفت الدراسة الأولى إلى تقييم ووصف جودة البيئة التعليمية بما فيها البيئة المادية، التعليم والتعلم/ علاقة الأهل بكوادر الروضة/ مؤهلات معلمات الروضة وأخيراً، مقارنة الرياض الحكومية بالرياض الخاصة.

وهدفت الدراسة الثانية إلى تقييم البيئة المادية في رياض الأطفال وتقييم معارف واتجاهات ومهارات معلمات رياض الأطفال الحكومية إضافة إلى المرحلة

الأساسية في الصفوف الثلاثة الأولى من حيث البيئة المادية ومدى ملاءمة المناهج للمعايير النمائية للأطفال من فئة عمر 6–9، سنوات وما زالت هذه الدراسة قيد البحث وغير منشورة وسنذكر بعض النتائج الأولية ذات العلاقة بالبيئة التعليمية لرياض الأطفال.

أشارت نتائج الدراسة الأولى وعلى أداة قياس بيئة الطفولة المبكرة إلى أن 13.1% من بيئة الرياض الحكومية غير كافية؛ فهناك نقص في المساحات والأثاث/ برنامج رعاية الشخصية ضعيف/ قلة مواد القراءة والكتابة/ فرص قليلة لتنمية حركة العضلات الدقيقة للطفل/ محتوى وبناء البرامج ضعيف / مشاركة وإدماج الأهل ضعيف أيضاً.

كما وأشارت إلى أن نسبة 43% من الرياض تعتبر بالحد الأدنى؛ إذ يتوافر بها الحد الأدنى من المتطلبات اللازمة للأنشطة والمساحات والأثاث/ ومستلزمات التطور اللغوي والتفكير/ التفاعلات/ وإدماج الأهل في الأنشطة.

وبالمقابل فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن 43% من رياض الأطفال عينة الدراسة أن بيئاتها التعليمية جيدة من حيث المساحات والأثاث/ الرعاية الشخصية للأطفال/ متطلبات وأدوات الأنشطة والفعاليات/ البرامج/ واندماج الأهل.

وأخيراًَ، فإن نسبة 1.2% فقط من الرياض اعتبرت ممتازة.

وأشارت نتائج هذه الدراسة وعلى مجالات مقياس بيئة الطفولة المبكرة بأن أفضل مؤشر تتمتع به بيئة رياض الأطفال الحكومية هو التفاعلات (الإشراف على الأطفال/ الضبط/ علاقة الأطفال بالمعلمة/ تفاعلات الأطفال فيما بينهم).

بناء البرامج (البرنامج اليومي/ اللعب الحر/ وقت المجموعات).

وجاء مجال روتين الرعاية الشخصية بالدرجة الثالثة(تحية واستقبال الأطفال وتوديعهم/ أوقات الوجبات / استعمال المرافق الصحية / الراحة/ الأمن والسلامة).

اللغة والتفكير (الكتب / الصور / تشجيع التواصل / استعمال اللغة لتطوير وتعزيز مهارات التفكير) بالدرجة الرابعة.

وأضعف مجال هو إدماج الأهل بالروضة يليه الأنشطة (مهارات حركة العضلات الدقيقة/ الفن/ المكعبات/ اللعب التمثيلي العلوم/الرياضيات/ الموسيقى) وأخيراً، المساحة والأثاث.

أما النتائج الأولية للدراسة الثانية الحسن ونابلسي وعبيدات2010، التي من أحد أهدافها فحص وتقييم البيئة التعليمية المادية لرياض الأطفال الحكومية وتحديد معارف واتجاهات ومهارات معلمات رياض الأطفال فجاءت بعض النتائج كالآتي علما بأن الدراسة لا زالت في مراحلها النهائية، ولم يصدر بعد التقرير النهائي لها:

45% من رياض الأطفال الحكومية عينة الدراسة أثاثها وموادها في الغرف الصفية كافية، من حيث الكمية والنوعية بينما تفتقر بقية الرياض للأدوات التعليمة، كمواد ركن الفن/ العلوم/ المكتبة، والأثاث من نوعية غير مناسبة.

وإن أكثر المواد التعليمية المستعملة هي المكعبات و(البزل)، والكتب والقصص قليلة ولا تناسب الفئات العمرية.

61% من الرياض عينة الدراسة يبلغ عدد الأطفال في الغرفة الصفية ما بين 21–25 ومتوسط المساحة المخصصة للطفل 1.9% مع الأثاث ، بينما تشير معايير الترخيص إلى متراً مربعاً واحداً خالٍ لكل طفل.

95% من الرياض عينة الدراسة ترتب الغرف وفق نظام الأركان.

73% من الرياض يتوفر لها ساحة خارجية ، 50% منها الساحات غير مناسبة وتفتقر لعناصر الأمن والسلامة والمعدات المناسبة (قسم مظلل/ أرضية لينة/ سور آمن/ ألعاب تطور حركة العضلات الكبيرة.

لوحظ تفاوت واضح في البيئة المادية في الرياض عينة الدراسة حسب الجهة الداعمة لهذه الرياض.

معارف ومهارات واتجاهات معلمة الروضة:

في وصف البيئة المادية والأركان أظهرت المعلمات معرفة معززة بالتدريب الذي مارسنه على المنهاج التفاعلي وبرنامج العمل مع الأطفال الصغار . أما بالنسبة للممارسات الفعلية مع الأطفال فقد تبين أنه مقيد.

- عهدة الأدوات والمواد والكفالة البنكية على المعلمات، لهذا لا يسمحن للأطفال باستعمال الألعاب المتوفرة خوفاً من تلفها.
- وقت اللعب الخارجي في البرنامج اليومي المحدد من الوزارة هو 30 دقيقة لمرة واحدة في اليوم لشراء وتناول الوجبة واستعمال المرافق واللعب!!
- بعض المعلمات لا يسمحن للأطفال باللعب بالساحة خوفاً من الحوادث؛ لأن مرافق وألعاب الساحات غير آمنة.

- الجانب المادي والمخصصات هما المعيق الأساسي في توفير بيئة تعليمية مناسبة للأطفال وفق ما أشارت إليه المعلمات والمديرات.
- أجمع مشرفو رياض الأطفال والمعلمات في عينة الدراسة على افتقار مديرات المدارس– الملحق بها رياض أطفال حكومية– في مواضيع تربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة.

التوصيات:

1– استمرارية تدريب إنعاشي ومتخصص لمعلمات طفل ما قبل المدرسة في تنظيم الأركان واستراتيجيات تعلم الأطفال الصغار.

2– متابعة وزارة التربية والتعليم لرياض الأطفال الخاصة والتي تهتم بالدرجة الأولى بتعليم اللغة الإنجليزية كأولوية لها ومتابعة مناهجهم وبرامجهم.

3– المنهاج الوطني التفاعلي يحتاج فقط إلى توفير مساحة لإبداع وابتكار المعلمات كإضافة وحدات أو أنشطة أو تحديد البرنامج اليومي وفق اهتمامات الأطفال.

4– على مجمع اللغة العربية عقد لقاء متخصص لمعلمات رياض الأطفال حول اللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية و طرق تبسيط اللغة الفصيحة للأطفال وأهمية الاستعداد القرائي المبكر للأطفال؛ إذ لم يرد في

مصادر ومعينات تدريب وأدلة المنهاج التفاعلي مصطلح اللغة العربية الفصيحة المبسطة.

٥ -تدريب مديرات المدارس التي يوجد بها رياض أطفال على برامج تربية الطفولة المبكرة عامة والتعلم عن طريق اللعب والنشاط بالأركان بخاصة.

٦ -تعيين متخصص بالطفولة المبكرة في لجان مشتريات مستلزمات الأركان والزوايا التعليمية في الروضة.

٧ -منح معلمات الروضة الحرية في وضع البرنامج اليومي وفق اهتمامات الأطفال.

٨ +الاهتمام بجودة ونوعية الألعاب والمواد في الغرف الصفية والساحات.

٩ +الاهتمام بالبيئة المادية في الساحات (القسم المظلل/ الأرضية اللينة تحت ألعاب الساحة الخارجية).

١٠ – تعيين معلمة مساعدة خاصة في الغرف التي يتجاوز عدد الأطفال بها 25 طفلاً.

المراجع:

١. **الحسن د.سها/عبيدات د. أسامة 2008 دراسة تقيم برامج الطفولة المبكرة /المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية**

٢. **الحسن د.سها /نابلسي ساهرة /عبيدات د.أسامة 2010 مسودة دراسة البيئة المادية لرياض الأطفال والصفوف الأساسية 1-3 برنامج دعم تطوير التعليم**

٣. **نابلسي ساهرة.برامج ونشاطات طفل ما قبل المدرسة3-6 1987 ا**

٤. **منشورات منظمة اليونيسيف/الأردن 2004**

٥. **هير جودي 2004 العمل مع الأطفال الصغار /النسخة المعربة**

٦. **وزارة التربية والتعليم /وحدة التنسيق التنموي 2010**

٧. **L.T.2002 Teaching Fu.V.R.Stremmel.A.J., Hill, Collaborative Exploration of the and Learning (Roggio Emilia Approach) Upper Saddle River, Hall Prentice /NJ:Merrill**

٨. Ginsburg H. P. Blafanz R. & Greenes C 1999 Challenging Mathematics for young children

٩. Meisels, S.J. (1999) Assessing readiness.In R.C.Pianta and M.Cox the Transition to K.G.: Research, Policy, training, and Practice. Baltimore, MD: Paul Brookes Publishers.

١٠. 1990) Assistant & Herr (K. Zimmerman. A teaches Guide Child Care teacher Wisconsin Department Of Public Instruction